

فاعلية استراتيجية (SQ3R) وفق التعليم المدمج في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في

مادة التاريخ والمرونة المعرفية لديهم

أ.م.د. عبد محمد غيدان

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الانبار

### ملخص البحث

هدف البحث التعرف على فاعلية استراتيجية (SQ3R) وفق التعليم المدمج في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ والمرونة المعرفية لديهم، واتبع المنهج التجريبي وبلغت عينة البحث (٣٤) طالبا توزعوا بالتساوي الى مجموعتين تجريبية درست باستراتيجية (SQ3R) ومجموعة ضابطة درست بطريقة التقليدية، واعد اختبار تحصيلي من (٤٠) فقرة نوع اختيار من متعدد، ومقياس المرونة المعرفية مكونة من ٣٠ فقرة مقبله تدرج ثلاثي بدرجة الموافقة واستخدم الوسائل الاحصائية المناسبة واطهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار التحصيلي ومقياس المرونة المعرفية.

### المقدمة

واجه العالم تهديداً غير مسبوق من جراء انتشار فايروس كورونا المستجد (COVID 19) أجبر مدارس التعليم العام والجامعات على استخدام التكنولوجيا بعد واستخدام التعليم الالكتروني بمختلف الوانه ، بعد أن ألغى فكرة التعلم في قاعات الدراسة التقليدية، فلم يعد التعلم عبر الإنترنت يقتصر على فئات بعينها، إذ الجميع في منظومة التعليم يستخدمون التطبيقات الإلكترونية ليتحول الأمر في قطاع التعليم من التعليم الحضوري إلى تكنولوجيا إجبارية واصبح التعليم الالكتروني حليفاً رئيسياً في التصدي لهذا التهديد والمساعدة في الوقاية منه في ظل الحجر الصحي الكلي او الجزئي(جمال الدين، ٢٠٢١ : ٤٨).

من الطبيعي لا يمكننا الاستغناء عن التعليم الحضوري وتلقي الدروس وجدها لوجه بين الطالب والمدرس، الا ان الوضع الاضطرابي الذي فرضه وباء جائحة فيروس كورونا، هي جائحة عالمية اجتاحت معظم دول العالم، وهذا ما فرض على جميع المؤسسات التربوية التحول من التعليم التقليدي الذي يتيح التقارب الجسدي، والذي يشكل فرصة لانتقال العدوى إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، فقد تعين على (١.٥) مليار من الطلبة في (١٨٨) دولة

حول العالم البقاء في منازلهم بعد إغلاق المدارس في التعليم العام ومؤسسات التعليم العالي (Affouneh ,et. al, 2020: 1-2).

نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد او التعليم الالكتروني او ما يسمى بالتعليم المدمج لضمان استمرارية عملية التعليم والتعليم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل مع الطلبة، وفي ظل مستحدثات العصر الحديث بات استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية ضرورة حتمية لابد منها، حيث يتجه المجتمع التعليمي حالياً الى التعليم الالكتروني في مجال تدريس المواد الدراسية ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تفعيل واستخدام أحدث المستجدات التربوية على مستوى التقنيات والاتصالات للوصول إلى تعليم وتعلم فعال، واستغلال تطبيقاتها لتطوير التدريس ، ومن هذه التطبيقات الموضوع الدرسات التعليمية واستخدام برامج مثل الواتس اب او الفاير او التلكرام (Yulia,2020: 48) . في ظل هذه الظروف تعطلت على إثرها مختلف المؤسسات التعليمية في العالم، وتوقفت الدراسة في معظم الدول ومنها العراق ، لذا من الضروري تهيئة بيئة تعليمية إلكترونية، تتيح للعملية التعليمية الاستمرار دون ما تترك خلاً كبيراً، ومن بين ادوات التعليم الالكتروني التي اطلقت في العراق ، واصبح نظام التعليم في العراق في مراحل التعليم قبل الجامعي مزيج بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي وحسب توجيهات وزارة التربية في العراق لان الطلبة تحضر يوم واحد فقط في الاسبوع و حسب المراحل .

ويمكن وصفه هذا النوع من بالتعليم المدمج او ( التعليم المزيج ) وهو منظومة تعليمية تتكامل فيها أساليب التعليم وجها لوجه ومستحدثات التعليم الالكتروني والتعليم الذاتي لأحداث التفاعل اللازم بين المدرس وطلبيه داخل المدرسة وخارجها، وأن توفير فرص المنافسة للطلبة وتعزيزها بالطرائق التدريسية المتنوعة وخاصة الحديثة تجعلهم أكثر دافعية ورغبة للتعلم مما ينعكس إيجابياً على تحصيلهم الدراسي (المرشدي، وآخرون، ٢٠١٧: ١١٠٩).

ويطبق هذا النوع لأول مرة في العراق اجباريا وفق الظروف التي استجدت ومن الطبيعي يرافق هذه التجربة معوقات شتى من بينها ضعف البنية التحتية لاستعداد الى توظيف تقنيات التعليم

الالكتروني فضلا عن ضعف تقبل الطلبة والمدرسين وعدم التفاعل مع محاضرة عن بعد وخاصة في المواد الاجتماعية ومنها مادة التاريخ للصف الرابع ادبي.

### مشكلة البحث

يعاني بعض الطلبة صعوبات في مادة التاريخ للرابع ادبي وقد يسفر عن نتائج تجعل تحصيلهم لا يرقى إلى المستوى المطلوب ولا يحقق اهداف تدريسه ، وقد يعود سبب ذلك إلى الأسلوب التقليدي المتبع في اختيار محتوى المادة وتنظيمها وطرائق تدريسها في غياب توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة والاعتماد على التلقين والاستظهار ، ولا دور للطلاب وغير مطالب بتوجيه الأسئلة أو أبداء الرأي أو المشاركة وما يزيد من المشكلة ما يمر به وضعية التعليم بسبب انتشار فايروس كورونا وتباعد بين الطلبة والمدرسين والاكتفاء بالحضور يوم واحد بالأسبوع والايام البقية التدريس عن بعد ، الامر الذي يستوجب تقديم مجموعة من المثيرات التي يقدمها المدرس للطلاب في موضوع مادة التاريخ حتى يشخص موقف التعليم بشكل يساعده على الاندماج بنفسه ، واحد هذه الاستراتيجيات هي استراتيجيات الدعائم التعليمية والتي تنفذ وفق التعليم المدمج الذي فرض في ظل ظروف الحجر الصحي وتباعد بين الطلبة ومدرسيهم ويصنع الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الاتي: ما فاعلية استراتيجية (SQ3R) وفق التعليم المدمج في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ والمرونة المعرفية لديهم.

ويمكن تلخيص أهمية البحث بالاتي:

١- تطبيق استراتيجية حديثة مثل استراتيجية (SQ3R) باستخدام التعليم المدمج قد يؤدي

الى تفاعل الطلبة مع المحاضرة عن بعد وينمي يقظتهم العقلية.

٢- توجيه نظر المسؤولين عن العملية التعليمية التعليمية بوجه عام وتدريس التاريخ بوجه

خاص إلى استخدام الاستراتيجيات الحديثة مثل استراتيجية (SQ3R) في التدريس

تخرج عن المألوف والطريقة الروتينية.

٣- قد يساهم البحث في إيجاد حلول لمشكلة تفاعل الطلبة وتدني مستوياتهم في التحصيل

في مادة التاريخ .

٤- محاولة الإسهام بالنهوض بمستوى تدريس مادة التاريخ نحو الأفضل، من خلال إتباع

الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

## هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية استراتيجية (SQ3R) وفق التعليم المدمج في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ والمرونة المعرفية لديهم؟.

## فرضية البحث

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية باستراتيجية (SQ3R) باستخدام التعليم المدمج ومتوسط تحصيل درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المرونة المعرفية لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية باستراتيجية (SQ3R) باستخدام التعليم المدمج في التحصيل ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية.

## حدود البحث

يقتصر البحث على:

- ١- طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنين في مركز محافظة الانبار التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة الانبار.
- ٢- موضوعات من كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية للصف الرابع الأدبي الفصول (الاول الثاني، الثالث)، (ط،، ٢٠١٩) للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١).

## تحديد المصطلحات

**أولاً: الفاعلية** :عرفت بانها المؤشر المعطى من نسبة النتيجة التي تم الحصول عليها بعد تطبيق نموذج أو استراتيجية ومدى تحقيق أهدافه (Mihau, et al, 2010 :p.136)

**التعريف الإجرائي:** حجم التغير الحاصل بالتحصيل لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ والمرونة المعرفية بعد التدريس باستراتيجية (SQ3R) في فترة تطبيق التجربة، ويقاس إحصائياً بمعامل التأثير (مربع ايتا  $\mu^2$ )، بين متوسطي درجات مجموعتي التجريبية والضابطة. درجات مجموعتي التجريبية والضابطة .

**ثانياً: استراتيجية (SQ3R):** طريقة تدريس يمكن أن تساعد على المشاركة الجدية للطلبة وتساعدهم على قراءة الكتب وموضوع الدرس بطريقة فاعلة ، وتمتاز بالتركيز والتفكير العميق في المادة المقروءة، والتي تسعى إلى تحقيق أهداف محددة، منها تنظيم المعلومات العلمية والاحتفاظ بها داخل العقل، وسهولة تذكرها حين الحاجة إليها(سليمان و الرواحي، ٢٠١٦ : ٢٥).  
**التعريف الاجرائي :** استراتيجية تدريسية لطلاب المجموعة التجريبية بخطواتها الخمس: استطلع / تصفح ، اسأل، اقرأ، تسميع، راجع) لتدريس الفصول (الاول ، والثاني، والثالث) في كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية للصف الخامس الأدبي من أجل التوصل إلى استيعاب أفضل للمادة الدراسية.

**ثالثاً: التعليم المدمج:** إستراتيجية حديثة في التدريس و تطور طبيعي للتعلم الالكتروني كونه يجمع بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي من خلال استخدام التقنية الحديثة في التدريس التعليم التقليدي وعليه يمكن وصف هذا التعليم بأنه الكيفية التي تنظم بها المعلومات و المواقف والخبرات التربوية التي تقدم للطلاب عن طريق الوسائط المتعددة التي توفرها التقنية الحديثة (الشريف، ٢٠١٩ : ٧٠٣).

**التعريف الاجرائي:** طريقة من طرائق التعليم والتعليم يدمج فيه التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي، بإعداد خطط باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة كالموبايلات او الحاسبات وشبكات المعلومات وبوابات الانترنت وبرامج التواصل الاجتماعي بما يتناسب خصائص الطلبة ، واحتياجاتهم وطبيعة مادة التاريخ بهدف تنمية التحصيل لطلبة الصف الرابع ادبي ومرونتهم المعرفية.

**رابعاً: التحصيل:** محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة، وهو مستوى محدد من الاداء في العمل المدرسي يقوم به المدرسين او عن طريق اختبارات مقننة أو كليهما(اسماعيلي، ٢٠١٩ : ٣٩).

**التعريف الاجرائي:** الخبرة التراكمية اثر تطبيق استراتيجية (SQ3R) ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها طلاب الصف الرابع ادبي في الاختبار البعدي الذي أعده الباحث بعد دراستهم لمادة التاريخ .

**خامساً: تعريف التاريخ إجرائياً:** تدريس الموضوعات تاريخ الحضارة الاسلامية المتضمنة في الفصول الثلاثة الاولى من كتاب تاريخ للصف الرابع الادبي للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١).

سادساً: **المرونة المعرفية** : قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر في التمثيلات المعرفية وتوليد الاستجابات وهي القدرة على التكيف مع المتطلبات البيئية المتغيرة، وحل المشاكل التي تواجههم (عبدة، ٢٠٢٠: ٨٧).

**التعريف الاجرائي:** المولد الفعلي للحلول والافكار والبدائل والابداع والفرص ونقلها بالدرجة التي يحصل عليها طالب الخامس ادبي من خلال اجابته على فقرات مقياس المعد.  
اطار نظري ودراسة سابقة

### اولاً: إستراتيجية روبنسون SQ3R نشأتها

تعد استراتيجية روبنسون من استراتيجيات ما وراء المعرفة تسمى استراتيجية نظام الخمس خطوات (SQ3R) وضعها لفرنسيس روبنسون في عام ١٩٤٦م، والتي تسمى ايضاً باستراتيجية روبنسون (سليمان و الرواحي، ٢٠١٦: ٢٥).

واعتبرت استراتيجية روبنسون من الاستراتيجيات التي تسهم في المعرفة بخمس خطوات وتعمل على زيادة فعالية القراءة والفهم والاستيعاب، و جاءت اختصاراً للحروف الأولى من الكلمات الآتية (المسح، السؤال، القراءة، التسميع، المراجعة).

### خطوات التدريس باستخدام استراتيجية روبنسون:

١. يطلب المدرس من طلابه تصفح موضوع الدرس من خلال القراءة السريعة.
  ٢. يطلب المدرس من طلابه القراءة المتأنية للموضوع الدرس لفهم أفكاره وتفصيله.
  ٣. يضع الطالب الأسئلة حول موضوع الدرس الذي بين يديه والتي ستقوده إلى البحث عن إجاباتها.
  ٤. يطلب المدرس من طلابه أن يستذكروا الإجابات من دون النظر إلى الموضوع الدرس، من خلال ذاكرتهم.
  ٥. يطلب المدرس من طلابه مراجعة الموضوع الدرس ليتأكدوا من إجاباتهم وليجيبوا عن الأسئلة التي لم يتسن لهم الإجابة عنها في خطوة الاستذكار.
  ٦. بعد الانتهاء يجمع المدرس الأوراق لتصحيحها وتعاد للطلبة بهدف التغذية الراجعة.
- (عطية، ٢٠١٤: ١٥٧).

أهمية استراتيجية (SQ3R) التربوية:

تجعل القراءة عملية نشيطة بالنسبة للطالب.

١. تساعد على زيادة انتباه الطالب القارئ وتحسين تذكره.
٢. تساعد الطالب على تنمية القدرة على القراءة الفاحصة والناقدة.
٣. تعمل على تسهيل عملية استيعاب المقروء وتساعد على تثبيته في الذهن.
٤. تنمي قدرة الطالب على تذكر المعلومات التي يقرأها.
٥. تجعل الطالب أكثر فاعلية ونشاطاً في عملية التعلم.
٦. تنمي القدرة لدى الطالب على الاعتماد على نفسه.
٧. تدريبه على طرح الأسئلة المناسبة حول موضوع الدرس المقروء لتساعده على البحث عن المعلومات الواردة (عطية، ٢٠١٤: ١٥٨).

### دور المدرس والطالب في استراتيجية (SQ3R)

#### دور المدرس:

تدريب الطلبة على استخدام هذه الاستراتيجية.

١. تزويد الطلبة بدليل إرشادي يحتوي على توجيهات تعينهم على تطبيقها بطريقة صحيحة.
٢. التوضيح، والتفسير، والشرح لأي غموض يواجه طلابه في عملية التعلم لتحقيق فهم جيد.
٣. متابعة الطلبة وتشجيعهم على التساؤل والمناقشة لتبادل الأفكار.
١. مشاركة طلابه في عملية التقويم الذاتي لاسيما في مرحلة التسميع، حيث يوجهها المدرس إلى إعادة قراءة الموضوع الدرس مرة أخرى لتثبيت المعلومات.

#### دور الطالب:

١. يكون أكثر فاعلية ومشاركة في العملية التعليمية.
  ٢. استخراج الفكرة الرئيسة للموضوع الدرس أو الصورة أو الشكل.
  ٣. يقوم الطالب بطرح الأسئلة وتدوين الملاحظات.
  ٤. يتوصل الطالب الي الاجابات بنفسه.
  ٥. تقييم ذاته في ضوء قراءته، لمعرفة المستوي الذي حققه من الفهم.
  ٦. تدرب الطالب على ان يعي ذاته ويعرف ما يجري من عمليات في اثناء التعلم.
- (عطية، ٢٠١٤: ١٧٦).

## دراسات سابقة على استراتيجية (SQ3R)

- ١- دراسة (الحارثية، البوسعيدية، ٢٠٢٠): هدفت الدراسة التحقق من فاعلية إستراتيجية روبنسون SQ3R في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، أعد قائمة بمهارات الفهم القرائي ، واختبارًا للفهم القرائي، ودليلاً للإستراتيجية. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، تجريبية اشتملت ٢٧ طالبة، درسن القراءة بإستراتيجية روبنسون، وضابطة ضمت ٣٠ طالبة، درسن القراءة بالطريقة العادية. وقد أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- دراسة (العصيمي، ٢٠١٩): هدفت التعرف على فاعلية استراتيجية SQ3R في تدريس العلوم على التحصيل وتنمية عمليات العلم الأساسية لدى طلبة الصف الثالث المتوسط، استخدام التصميم شبه التجريبي؛ و تم إعداد دليل للمعلم والطالب، وبناء اختبار تحصيلي ومقياس عمليات العلم الأساسية، بلغت مجموعتي الدراسة (٥٣) طالباً من ، وُزعت على مجموعتين تجريبية (٢٦) طالباً، ضابطة (٢٧) طالباً، توصلت الدراسة إلى وجود فروق داله إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومقياس عمليات العلم الأساسية في مادة العلوم، لصالح المجموعة التجريبية.
- ٣- دراسة (Jannah,2018): هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير استراتيجية SQ3R على طلبة الصف الخامس ابتدائي في التحصيل ودافعية التعلم للغة الإندونيسية تألفت العينة من (٧٧) طالب وطالبة توزعوا الى مجموعة تجريبية وضابطة وبينت النتائج وجود فروق داله إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ودافعية التعلم، لصالح المجموعة التجريبية
- ٤- دراسة (Courtney,2012): هدفت الدراسة التعرف على اثر استراتيجية SQ3R على تحصيل مواضيع الوراثة والتطور البيئية في مادة علم الاحياء بالمرحلة الثانوية والاتجاه والدافعية نحو دراسة علم الاحياء تكونت العينة من (٤٧) طالباً للمجموعتين التجريبية والضابطة تم تدريس المجموعة الضابطة باستراتيجية SQ3R بينت نتائج الدراسة تفوق المجموعة الضابطة على التجريبية في اختبار التحصيل ومقياس الاتجاه والدافعية.

## ثانياً: المرونة المعرفية

تعد المرونة المعرفية هي السبب الحقيقي الكامن وراء ذكاء وتفوق كونها المولد الفعلي للحلول والافكار والبدائل والابداع ، ان المرونة المعرفية هو فن معالجة معلومات والقدرة على تغيير افكارنا المجردة والمحددة الاستجابة بفعالية من اجل أي موقف نواجهها في الحياة ، والمرونة تعني القدرة على استعمال طرق غير تقليدية في حل المشكلات ومواجهتها، فالمرونة المعرفية تمثل قدرة الافراد بتغيير الطريقة التي يتعاملون بها مع المواقف، بحيث تمكنهم من السيطرة على المواقف، وتقسم ابعاد المرونة المعرفية بصفة عامة الى نوعين رئيسيين هما:

**أولاً المرونة التكيفية (Fleibility Adaptive):** وهي قدرة الفرد في وجهته المعرفية، وتظهر من خلال مواجهة الفرد مواقف الحياة العملية والتي تكون له بمثابة مشكلات، والوصول الى حلول غير تقليدية لتلك المشكلات.

**ثانياً: المرونة التلقائية (Fleibility Spontaneous):** وهي قدرة الفرد على انتاج اكبر قدر ممكن من الافكار المتنوعة حول موقف ما ، والانتقال من فكرة الى اخرى حول مشكلة ما ، ومدى تنوع الافكار والحلول التي انتجها دون التعقيد باطار معين حول الموقف او المشكلة التي تواجهه ، المرونة التلقائية فهي تعبر عن قدرة الفرد على انتاج العديد من الافكار مستخدماً امكاناته المعرفية والانفعالية في وقت قصير تجاه موقف (المياحي، وراضي، ٢٠١٩ : ٧٨).

وللمرونة المعرفية أهمية كبيرة على التحصيل المتميز ، فهي تساعد الطالب على التكيف مع استراتيجيات تجهيز ومعالجة المعلومات المعرفية لمواجهة الظروف الجديدة وغير المتوقعة في البيئة، والطلبة الذين يتصفون بامتلاك مرونة معرفية مرتفعة هم الذين يقومون بتوليد ذاتي للمعرفة من خلال التعديل في المعرفة التي يستقبلونها في خبراتهم السابقة بما يتناسب مع الموقف ، فالطلاب مرتفعو المرونة المعرفية لديهم القدرة على تنظيم معارفهم وخبراتهم وتعديلها، واكثر وعياً للعمليات الذهنية والبدائل المتاحة فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأداء المميز. ( Wencheng & Fenchen ,2010 , 43-47 )

## دراسات مرونة معرفية

١. دراسة (البدرماني، ٢٠٢٠) هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية، والكفاءة الأكاديمية المدركة، لدى الطلاب المتفوقين عقلياً بكلية التربية جامعة حلوان، وتكونت عينة البحث الأساسية من (٢٧) طالباً وطالبة من المتفوقين عقلياً، مقياس المرونة المعرفية ، ومقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية، ، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة

إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية، والدرجة الكلية للكفاءة الأكاديمية المدركة .

٢. دراسة (المياحي، ٢٠٢٠) : هدفت الدراسة الى قياس مهارات التدريس الابداعي والمرونة المعرفية والعلاقة بينهما لدى مدرسي المرحلة المتوسطة ومدرساتها وتم تطبيق مقياسين مهارات التدريس الابداعي والمرونة المعرفية، بلغت عينة البحث (٢٠٦) مدرس ومدرسة وتوصلت الدراسة عدم امتلاك مدرسي المرحلة المتوسطة ومدرساتها مهارات التدريس الابداعي، انخفاض مستوى المرونة المعرفية عند مدرسي ومدرساتها، وجود علاقة طردية بين التدريس الابداعي والمرونة المعرفية.

٣. دراسة (Esen, et al. 2017): هدفت الدراسة البحث قدرة الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، والتحصيل في التنبؤ بالمرونة المعرفية، تكونت عينة الدراسة (٦٧٠) طالباً وقد اظهرت النتائج وجود اثر ايجابي للمتغيرات الكفاءة الذاتية والانفعالية والتحصيل حيث تبين ان هذه المتغيرات تساهم بنسبة ٣٤% بتنبؤ بالمرونة المعرفية.

#### ٤. دراسة (Mustafaoglu, & Onen, 2016)

هدفت الدراسة البحث في مستويات المرونة المعرفية ومعتقدات الكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في تركيا، وتكونت العينة (٥١٨) طالباً وبينت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين مستويات المرونة المعرفية و معتقدات الكفاءة الذاتية.

#### اجراءات البحث

تم اختيار تصميم المجموعتين المتكافئة ذي القياس القبلي والبعدي، لمجموعتين، التجريبية والضابطة، الأولى تجريبية درست إستراتيجية (SQ3R) ، والثانية المجموعة الضابطة ودرست بالطريقة المعتادة كما موضح في الشكل (١).

المتغير		تكا فؤ المجموعتين	المجموعة
التابع	المستقل		التجريبية
• اختبار التحصيل البعدي . • مقياس المرونة المعرفية البعدي	استراتيجية (SQ3R)		الضابطة
	الطريقة المعتادة		

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع أدبي للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) في المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار .

## عينة البحث:

- ١- عينة المدارس: اختيرت إحصائية الشموخ للبنين قصداً من بين مدارس مدينة الرمادي التابعة لمديرية تربية الأنبار، ولما أبدته إدارة المدرسة من تعاون لتسهيل مهمة الباحث .
- ٢- عينة الطلاب: توجد شعبتين لرابع الأدبي، شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية اختيرت عشوائياً وعدد الطلاب (١٩) طالباً ، الشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طلابها (١٨) طالباً وبعد استبعاد ٣ طلاب إحصائياً أصبح في كل شعبة (١٧) طالباً.

### ثالثاً- تكافؤ المجموعات :-

قام الباحث قبل البدء بتطبيق التجربة ، بالتكافؤ بين طلاب مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث وهي (العمر الزمني تم حسابه بالأشهر ، المعرفة السابقة في التاريخ ، واختبار الذكاء لدانيلز وهو اختبار ذكاء غير لفظي يتألف من ٤٥ فقرة ملائم للبيئة العراقية ، ومقياس المرونة المعرفية القبلي) والجدول (١) يبين ذلك.

المجموعة		التجريبية (17) طالباً		الضابطة (17) طالباً		القيمة التائية عند (0.05)
المتغيرات		الوسط	التباين	الوسط	التباين	المحسوبة الجدولية
المرونة المعرفية		70.26	66.28	71.88	56.25	0.585
العمر الزمني		192.66	65.17	193.11	62.53	0.159
المعرفة السابقة <sup>١</sup>		8.89	7.15	9.24	8.11	0.358
درجة الذكاء		26.16	22.65	25.98	30.12	0.099

وبين الجدول (١) ان كل القيم المحسوبة اقل من الجدولية البالغة (2.03) فتعد المجموعتين متكافئة بالمتغيرات الدخيلة عند مستوى دلالة (0.05)، أما التكافؤ بمتغير تحصيل الآباء والأمهات استخدم اختبار مربع كاي (كا<sup>٢</sup>) بعد أن حصل على المعلومات بوساطة استمارة وزعت للطلبة، وكانت القيم المحسوبة للفروق (2.435) للآباء ، (1.656) للأمهات وكانت اقل من القيمة الجدولية (7.82) عند مستوى حرية (4) وبذلك تم التكافؤ في المتغيرات.

<sup>١</sup> - اعد اختبار من ٢٠ فقرة في المادة التي تجرى عليه التجربة نوع اختيار من متعدد.

## رابعاً: متطلبات البحث:

١. **المادة العلمية:** حدد الباحث ، قبل بدء التجربة ، المادة العلمية التي ستدرس في التجربة ، وقد تضمنت الابواب الثلاثة الاولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية.
٢. **صياغة الأهداف السلوكية:** بعد الاطلاع على الأهداف المادة تم صياغة (١٠٠) هدفاً سلوكياً وفق المستويات الأربع من مستويات بلوم (التذكر ، الفهم، التطبيق، التحليل ) ، وذلك لغرض الاعتماد عليها في إعداد الخطط التدريسية لتلك الموضوعات وفي بناء الاختبار التحصيلي النهائي، وعرضت الأهداف على مجموعة من المحكمين والمختصين في طرائق التدريس وتم قبولها جميعاً.
٣. **إعداد الخطط التدريسية اليومية:** اعد الباحث نوعين من الخطط للتجريبية والضابطة ، وعرضت الخطط على مجموعة المحكمين والمختصين وجرى تغييرات بسيطة عليها.
٤. **إعداد أداة البحث:** أولاً: **الاختبار التحصيلي:** وقد تمَّ صياغة فقرات الاختبار (على شكل اختيار من متعدد ذي أربعة بدائل) وإعداد تعليماته مع التوضيح بمثال محلول ، وطلب من الطلاب القراءة الدقيقة لفقرات الاختبار (والتي بلغت 40 فقرة) وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة لأنها ستعد خاطئة وقد اعد الاختبار التحصيلي النهائي، بإعداد خارطة الاختيارية (جدول المواصفات) وحسب اهمية كل فصل وفق اعداد الاهداف السلوكية له، جدول (٢) يبين ذلك:-

جدول (٢) جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

عدد الفقرات	المستويات المعرفية				اهمية المحتوى	عدد الاهداف	الابواب
	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر			
١٠٠%	١٠%	٢٠%	٣٠%	٤٠%			
١٠	١	٢	٣	٤	٢٥%	٢٥	الاول
٨	١	٢	٢	٣	٢٠%	٢٠	الثاني
٢٢	٢	٤	٧	٩	٥٥%	٥٥	الثالث
٤٠	٤	٨	١٢	١٦	١٠٠%	١٠٠	المجموع

صدق الاختبار التحصيلي: اعتمد الباحث على آراء ومقترحات وتوجيهات المحكمين وتم الأخذ بجميع الآراء من تعديلات في الفقرات ، وبناءاً عليه عد هذا الاختبار صادقاً صادقاً ظاهرياً ،فضلا عن تطبيق صدق المحتوى لكون الباحث قد استعان بجدول المواصفات في وضعه ،فقرات الاختبار يكون بذلك قد حقق صدق المحتوى.

**التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي:** طبق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الرابع الأدبي من ثانوية المرید بلغ عددهم (٢٤) طالباً وبعد تصحيح الإجابات، رتبت درجات الطالبات تنازلياً ، وقسمت على مجموعتين (١٢) درجة تمثل المجموعة العليا (١٢) درجة تمثل المجموعة الدنيا لإيجاد معاملات السهولة والصعوبة والتي تراوحت بين (٣٥-٦٧)% والتميزلذي تراوح بين (٣٥-٥٥)% ،ومعامل الثبات) الذي اعتمد طريقة إعادة الاختبار فبلغ (0.87) ، وتم حساب الزمن معدل زمن إجابات كل الطلبة اختبار(45) دقيقة.

#### ثانياً: مقياس المرونة المعرفية

اعتمد الباحث مقياس جاهز للمرونة المعرفية مكون من المعرفة الذي تكون من (٣٠) فقرة موزعة بعددين: البعد الأول المرونة التكوينية والبعد الثاني المرونة التلقائية ، وقد تحقق الصدق الظاهري بعرضه على الخبراء.

#### نتائج البحث

١. التحقق من الفرضية الأولى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين معدل تحصيل طلبة المجموعة التجريبية التي تدرس بإستراتيجية (SQ3R) وبين طلبة المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة المعتادة في مادة التاريخ للصف الرابع الأدبي، وللتحقق من دلالة الفرق بين متوسطي درجات اختبار التحصيل الدراسي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة استخدم الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين ومتساويتين في العدد والجدول (٣) يوضح ذلك ،

جدول (٣)المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية(المحسوبة والجدولية) لدرجات مجموعتي البحث في اختبار التحصيل

الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.05	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دال *	٢.٠٣	٣.٣٥٣	٣٢	٥٥.١٨	٢٩.١٦	١٧	التجريبية
				٤٢.٦٥	٢٠.٨٧	١٧	الضابطة

يتضح من الجدول (٣) أن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى وتقبل البديلة. أي يوجد اثر لاستخدام (SQ3R) في تحصيل طلبة المجموعة التجريبية.

#### حجم الأثر : ( Effect Size )

واستعان الباحث بحساب مربع إيتا ( $\eta^2$ ) لقياس حجم الأثر للمجموعات المستقلة

وعند تطبيق القانون لإيجاد حجم الأثر لإستراتيجية (SQ3R)

$$\text{Effect Size} = \frac{T^2}{T + df} = \frac{(3.353)^2}{(3.353) + 32} = 0.26$$

حيث ذكر (عصر، ٢٠٠٣:ص٦٧٢) :

- إذا كان قيمة مربع إيتا = (0.15) فهذا يدل على حجم الأثر كبير.
- إذا كان قيمة مربع إيتا = (0.20) فأكثر فهذا يدل على الأثر كبير جداً.
- وعليه حجم الأثر لاستخدام إستراتيجية (SQ3R) في التحصيل كان كبير.

٢. التحقق من الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين معدل المرونة المعرفية لطلبة المجموعة التجريبية التي تدرس بإستراتيجية (SQ3R) وبين طلبة المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة المعتادة للصف الرابع الأدبي. وللتحقق من دلالة الفرق بين متوسطي درجات مقياس المرونة المعرفية لمجموعتي البحث ، استخدم الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين متساويتين والجدول (٤) يوضح ذلك ،

الجدول (٤) نتائج مجموعتي البحث في اختبار المرونة المعرفية.

الدلالة الإحصائية عند	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دال * مستوى 0.05	٢.٠٣	٢.٥٠٢	٣٢	٧٠.١٢	٨٠.٨٦	١٧	التجريبية
				٦٦.٨٧	٧٣.٥٤	١٧	الضابطة

يتضح من جدول (٤) أن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، وتقبل البديلة. أي يوجد اثر لاستخدام إستراتيجية التعلم (SQ3R) في معدل المرونة المعرفية لصالح المجموعة التجريبية.

وعند تطبيق معادلة حجم الأثر كما مر في أعلاه نجدها فد بلغت (0.16) وعليه حجم الأثر كبير لاستخدام إستراتيجية (SQ3R) معدل المرونة المعرفية.

#### ثانياً. تفسير النتائج

١- أسفرت النتائج عن رفض الفرضية الصفرية الأولى ، وهذا يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق إستراتيجية (SQ3R) على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة التاريخ وقد جاءت هذه النتائج متفقة مع الدراسات التي ذكرت في البحث .

وقد ارجع الباحث هذه النتائج إلى إستراتيجية (SQ3R) زادت من انتباه الطلاب ويقتضهم ، كما جعلتهم أكثر استعداداً لتلقي المعلومات و أتاحت لهم الفرصة للتفكير وتنظيم خبراتهم وإدخالها إلى مخزون الذاكرة ،

كما و يمكن تفسير هذه النتيجة بأن إستراتيجية (SQ3R) التي اعتمدت في التجربة قد سهلت على الطلاب تحقيقهم لأهداف المقرر لعدة ميزات منها :كونها طريقة تخرج عن رتابة التدريس

العادي وخلقت جو المنافسة والتفكير والتأمل في القضايا المطروحة، فضلا عن استخدام وسائل إيضاح والصور تجعلها عاملا فعالا لزيادة التحصيل.

٢- اختبار المرونة المعرفية: أسفرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق إستراتيجية (SQ3R) على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار المرونة المعرفية، وجاءت هذه النتيجة منطقية، كون إستراتيجية (SQ3R) بما تقوم عليه من مبادئ وإجراءات يعد أسلوبا فعالا في زيادة المرونة المعرفية

### المصادر

١. البدرماني، محمد عاطف محمد، (٢٠٢٠)، المرونة المعرفية وعلاقتها بالكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب المتفوقين عقليا بكلية التربية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد (٢٦)، العدد (٤)، ١٣٤-١٦٦.
٢. بشارة ، موفق سليم، (٢٠٢٠)، العلاقة بين المرونة المعرفية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد (٦) ، العدد (٢)، ٣١٣ - ٣٣٣.
٣. الحارثية، إيمان سعيد محمد، البوسعيدية، فاطمة يوسف خلفان، (٢٠٢٠)، فاعلية استراتيجية روبنسون SQ3R في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بسلطنة عمان، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، المجلد (٤٤)، العدد (٢)، ١٧٠ - ١٩٨.
٤. سليمان، فاطمة بخيت علي ، الرواحي، فتحية أحمد محمد ، (٢٠١٦)، إستراتيجيات حديثة في التدريس: أصولها الفلسفية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية، دار الفجر للتوزيع والنشر، القاهرة ، مصر.
٥. عبده، عبد الهادي السيد، (٢٠٢٠)، الكفاءة الشخصية ،مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
٦. العصيمي ،حميد هلال، (٢٠١٩)، فاعلية استراتيجية SQ3R في تدريس العلوم على التحصيل وتنمية عمليات العلم الاساسية لدى طلبة الصف الثالث المتوسط، مجلة تطوير الاداء الجامعي، المجلد (٨)، العدد (١)، ١٠٣ - ١٢٣.
٧. عطية ، محسن علي، (٢٠١٤)، استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
٨. المياحي، ايمان ناظم ، و راضي ،افراح طعمة، (٢٠١٩)، المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، المجلد (٢)، العدد (١).

9. Courtney, J. (2012). Effect of metacognitive reading strategies on improving concept understanding in High school biology students  
Master's thesis Montana State University, Bozeman, Montana.
10. Esen, B., Ozcan, H. & Sezgin, M. (2017). *High School Student's Cognitive Flexibility Is Predicted by Self- Efficacy and Achievement. European Journal of Education Studies*, 3(2),143- 151.
11. Jannah, M., (2018). The effect of Survey, Question, Read, Recite, and Review (SQ3R) method and Learning motivation of achievement in learning Indonesian Language. *International Research Journal of Engineering, IT and Scientific Research*, 1–11.
12. Mihau, Diana Marieta, et al, (2010), Efficiency, Effectiveness and Performance of the Public Sector, ***Romanian Journal of Economic Forecasting, No.4*** .
13. Mustafaoglu, F. & Onen, A. (2016). The Investigation on Cognitive Flexibility Levels of High School Students in Terms of Self- Efficacy Beliefs. Conference of the International Journal of Arts and Sciences, 9 (3),137- 142.
14. Wencheng K & Fenchen Y (2010) . Developing and Verifying Abusiness creativity assessment tool cognitive flexibility (anation Wide study in Tiwan, **Journal of Education for business** , (85) , (5) , 310-315